نوڤالس

مختارات

نقلها عن الألمانية

فؤاد رفقة



دار صادر
بيروت

نوفالس

مختارات



نوڤالس

مختارات

نقلها عن الألمانية

فؤاد رفقة



دار صادر
بيروت

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م



٥

بعد وفاة حبيبته صوفي فُنْ كين سنة ١٧٩٧، بدأ نوفالس بكتابة «أناشيد إلى الليل». والإعتقاد السائد هو أنه كتب هذه الأناشيد أثناء زيارته القبر في الليل. أمّا بالنسبة إلى عددها، فما من إتفاق. بعضهم يجعلها ستة أناشيد، والبعض الآخر يجعلها سبعة، وربّما غير ذلك. على كلٍّ، ليس هذا هو المهمّ. المهمّ هو أنّ هذا الشاعر تخطى حادثة الموت هذه، ومن خلالها توصل إلى رؤيا فلسفية شاملة حول الإنسان والتاريخ والكون.

في النشيد الأول يؤكّد الشاعر على تناقض الليل مع النهار. النهار هنا يمثّل عصر التنوير: العقلانيّة، الحقيقة العلميّة والألوهة المجرَّدة، أي العالم الخارجي، بينما الليل يمثّل هنا المناخ الرومانسي: الحدسيّة، الروحانيّة، الحلوليّة، المسيحيّة، وبمعنى آخر العالم الداخلي.

في النشيد الثاني يعبّر الشاعر عن غبطته بالليل،

بالنوم، بالموت، بالمراتب العليا للمعرفة.

في النشيد الثالث يشير نوڤالس إلى القبر، إلى ايمانه بحياة ثانية بعد الموت، حيث وجه الحبيبة يُضيىء الأبديّة كالشمس.

في النشيدَين: الرابع والخامس، يعود الشّاعر إلى التّأكيد على تناقض الليل مع النهار، وعلى الإيمان الرّاسخ أنّ الليل سينتصر في النهاية على النهار. صحيح، إنّ للعالم النّهاري متطلّبات يقوم بها الشّاعر بكلّ رضىً، وصحيح أيضاً أنّ لهذا الكون الحسّي نظاماً لا يحيد عنه، وهذا كلّه يستحقّ الإعجاب ويثير الدّهشة. لكنّ العالم النّهاري والكون الحسّي لا يدومان، بل هما إلى زوال، لأنّ الزّمن يحدّهما.

في النشيد الخامس يختصر الشّاعر الأناشيد السّابقة، مؤكّداً على أنّ السّعادة الحقيقية كانت

موجـودة في الأزمنـة القديمـة. ورغْمَ ذلك، كان هناك شبح الموت الذي اعتبره اليوناني القديم نهايـة الحياة. وحتى يُسهّل على نفسه قبول هـذه الحقيقـة، اتخـذ اليونـاني القديـم مـوقفاً شعـرياً مـن الموت، فوصفـه «كفتىً يطفىء شمعةً» أو كآخـر النّغـم في القيثارة.

وفي الحقيقـــة، إن تلك الحضارة انتهت بكلّ زهورهـا وجمالاتهـا، وحلّ بعدهـا شتـاء كبيـر على البشريّة. غيـر أنّ هـذا القحـط انتهى بـولادة يسوع الـذي أخـذ على نفسه أحـزان البشر ومـات على الصّليب في فلسطين، ثمّ قام مـن الموت، ومعـه قـام كلّ شيىء في هذا الكون بشكلٍ جديد آخـر.

وينتهي هـذا النشيـد باعتقـاد الشّاعـر أنّ هنـال حائطاً بين العالم الزّمني والعالم الأبـديّ، ومـا الموت سوى العبور مـن الزّمني إلى الأبـديّ.

٨

في النشيـد السّابـع يمجّد الشّاعـر الحبّ الـذي يجعلنـا نُحسُّ بالحالـة التي تنتظرنـا بعـد الموت، فنشتهي العبور إلى هذه الحالة. جميع البشر يشتهون هذا العبور، تماماً كما فعل الشّهداء القدامى.

نحن نغرق في الموت حتى نجد أنفسنا في سواعد العروس، سواعد الله: سواعد الحبّ.

Hymnen An Die Nacht

أناشيد إلى الليـل


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١

أيُّ بَشَريٍّ حَيٍّ
صاحبِ حسٍّ
لا يُحبُّ
قبل كلِّ شيىء
الظّواهرَ العجيبة
للفضاءِ الممتدِّ حَولـه:
النّورَ المفرِح
بشعاعه وَتَموُّجاته،
بألوانه،
بحضورِهِ الكلّي الرقيق

في النّهار.
كما روحُ الحيـاةِ الأعمقُ
يتنفّسه العالَمُ الكبيـر
للكـواكبِ الدّائمةِالحركـة،
السّابحةِ في بحره الأزرق،
يتنفّسه الحجَرُ المتـوهّج،
والنّبتةُ الهادئـة،
والحيوانُ الدائمُ الحركـة
بجميع أشكاله،
تتنفّسه غيومٌ كثيـرةُ الألـوان،
وأنسام،
وقبل كلِّ هذا،
يتنفّسه الغُربـاءُ الرّائعـون

بعيونهم المدرِكة،
بدروبهم الهائمة
وأفواههم المرنْدِحة.
كَمِلكٍ
على الطبيعةِ الأرضيّة
يدعو كلَّ قوّةٍ
إلى تحوّلاتٍ لاتُحصى،
فحضورُه وحدَه
يُعلنُ روعةَ المملكةِ الأرضيّة.

لكنْ، نزولاً أنحدرُ أنا
إلى الليل المقدّس،
إلى الليل المليىء بأسرارٍ لا توصف.

١٤

بعيداً هناكَ هو العالم،
كم هوَ غارقٌ في قبرٍ عميـق،
وكم هو في وحشةٍ وفـراغٍ
مكانُه؛
لـوعةٌ عميقةٌ
تسري في أوتـار الصّدر.
فأبعـادُ الذّكـرى،
ورغائبُ الشّبـاب،
وأحـلامُ الطّفولـة،
ومسرّاتٌ قصيـرة
وآمالٌ خائبـة
في حياةٍ طويلة،
هذه كلُّها تجيىء بألبسةٍ رمـاديّة

١٥

كضبابِ المساء
بعد مغيب الشّمس.

بعيداً هناك هوَ العالم
بملذّاته الملوَّنة.
في أماكنَ أُخرى
نصبَ النّورُ
خيامَه الفَرِحة.
ألا يعود أبداً
إلى بنيهِ الأُمناء،
إلى حدائقه،
في بيته الرائع؟
آه، ما ينبعُ

بهكذا برودةٍ وإنعـاشٍ،
بهكذا أحاسيس
في أعماق القلب،
ويبتلع
نسمةَ الحزنِ الليّنــة؟
هــل لكَ أيضاً
قلبٌ بشَريّ
أيُّها الليلِ الدّاكـن؟
مـا تَحملُ
تحت ردائك
فيُصيب النّفْسَ
بهذه القوّة غير المرئيّة؟
إنّك تبــدو مُخيفاً:

بَلْسمٌ لذيــذ
يقطر من يدِك،
ومن حزَمِ زهورِ الخشخـاش.
في نشوةٍ حلوة
تَمدُّ أجنحةَ الشّعــورِ الثقيلــة،
وتُهدينـا مسرّاتٍ داكنـة
لاتوصَف،
مسرّاتٍ خفيّةً مثلُك،
مسرّاتٍ تجعلُنـــا
نشعر بالسّماء.

كم هو فقيراً وسخيفاً
يبـدو النّورُ لي

بأشيائه الملوَّنـة،
وكم هـو مفرِحٌ ومبـارَكٌ
وداعُ النهار.
فقط لأنّ الليـل
يُبعدُ الخادمـاتِ[١]
تـزرعُ أنتَ
في أبعـادِ الفضاء
الكراتِ المضيئة
لتُعلنَ جبــروتَكَ
ورجـوعَكَ
في أوقـاتِ ابتعـادِك.

---

١ الخادمات: ربّما النجوم.

أكثَرَ سماوية من النجوم اللامعة
في تلك الأبعاد
تبدو لنا العيونُ اللّا- نهائيّة
التي يفتحها الليل
فينا.
فهيَ ترى
أبْعَدَ من أكثر تلك الحشودِ شحوباً
والتي لا تُحصى.
دونَ حاجةٍ إلى النّور
تَرى هذه العيونُ
أعماقَ شعورٍ عاشق،
ممّا يملأ فضاءً أسمى
بسعادةٍ لا تُوصف.

المجدُ لِمَلِكَةِ العـــالم،
لمنبئةِ العـالمِ المقدَّسِ السّاميــة،
ولـراعيةِ الحُبّ المبـارَك.
ها أنتِ، يـا حبيبتي، تأتين،
فالليلُ هنا ،
وروحي مخطوفة ،
فـالنهّارُ الأرضيُّ مضى
وأنتِ ثـانيةً لي.

أَنظرُ إلى عيــونكِ العميقةِ الدّاكنــة
فــلا أجدُ إلاّ الحُبَّ والغبطــة.
فنحن نَغرق على مذبحِ الليل،
على فـراشٍ ليّن ،

فالحجابُ يسقط،
ومُشتَعلاً مـــن اللّمسِ الدّافىء
يَبْردُ الــوهجُ النقيُّ للتقــدمةِ الحلْوة.

٢

هل على الصّباحِ دائماً أن يعـود؟
ألا ينتهي أبـداً سلطـانُ الأرض؟
وهلِ الأمـورُ التعيسة أبــداً
تلتهم تحليقَ الليلِ السَّمـاوي؟
ألا تشتعلُ إلى الأبــد
تَقــــدمةُ الحُبِّ السرِّيَّة؟
زَمَنُ النّورِ محدود
وكذلك اليقظة،
أمّا سُلْطةُ الليـل فَزَمانُها بـلا حــدود،
وأبديٌّ هو حـالُ الرُّقـاد.

٢٣

أيّها الرُّقادُ المقدَّس:
في هذه الشّؤونِ النّهاريّة الأرضيّة
أسْعِدْ دائماً
تلك المنذورةَ إلى الليل.
وَحْدَهم الحمقى يجهلونَك
ولا يعرفون من النَّوم
سوى ذلك الظلّ
الذي ترميه أنتَ علينا بعطفٍ
في ذلك الغَبَش
من الليل الحقيقيّ.
هم لا يُحسّونَك
في فيضِ العناقيدِ الذّهبيّ،
في زيتِ شَجَرِ اللّوزِ العجيب،

وفي عصيرِ الخشخاشِ الأسمر.
هُمْ يجهلون
أنّكَ أنتَ الذي
حولَ صدْرِ الفتاة الرقيقةِ تحوم،
وإلى سماءٍ تحوِّل حضْنَها،
يجهلون
أنّكَ من حكاياتٍ قديمة تجيىء
لِتفتحَ السّماء
حاملاً المفتاح
إلى مساكن السُّعداء،
أيّها الرّسولُ الصامت
لأسرارٍ لا تُحَدُّ.

٣

ومرّةً،
حين سكبتُ دموعاً مريـرةً،
وفي وَجَعٍ
ذاب أَمَلي، وانحلَّ،
ووحيـداً وقفتُ
عند تلّةٍ جـرداء
دَفَنَتْ حيــاتي
في مكـانٍ ضيّقٍ وحـالِك،
وحيداً،
في وحـدةٍ لم يعرفْهـا وحيدٌ مـن قَبْلُ،

مدفوعاً بخوفٍ لا يوصَف،
ودونَ أيّةِ قـدرة،
فقط فكـرةُ التّعاسةِ وَحْدها:
كم بحثتُ وَقْتَها عـن مُعين،
فإلى الأمـامِ لم أقـدرْ
ولا إلى الوراء،
وبحياةٍ متلاشيةٍ هـاربةٍ تعلّقْتُ
بحنينٍ لا يُحَدُّ:
وَقْتَها أطلَّ مـن أبعـادٍ زرقـاء،
ومنَ أعالي سعادتي القديمـة
رعشةٌ شَفَقيّة
ومزّقَت دفعةً واحـدة
رِباط الولادة

وقَيدَ النّور،
فغـــابتِ الرَّوعةُ الأرضيّة
ومعها
غـابَ حزْني،
وآلامي جَرَتْ إلى عـــالمٍ جديدٍ
عميقِ الغَور.
وأنتِ، يا سعادةَ الليل الغامـرة،
أنتِ يـا نُعـاسَ السّمـاء،
غمرْتِني:
فـانتصبَ الجِوارُ بـرقّة،
وفوق الجِوار
حامتْ
روحي الطليقةُ المولودةُ من جديد،

والتلُّ صار غيمةً من غبار،
وخلالَ الغيمة
رأيتُ قَسَمــاتِ الحبيبةِ الواضحـة،
في عيونها
سكينةُ الأبــديّة.
فأمسكتُ بيدهـا،
وصارت الدّموع
سلسلةً متــوهّجةً لا تتمزّق.
وآلافُ السنين غارت في البعيـد
كعاصفة.
على عُنُقهـا
بكيتُ دموعاً ساحـرة
للحياةِ الجديدة.

كان هذا
أوّلَ حلمٍ فيك.
لقد رحل،
لكنْ بقايا نـورهِ ظلّ،
إنّه الإيـمــانُ الأبــديّ
الذي لا يتزعزع
بسماء الليل
وشمسه:
بالحبيبة.

٤

والآن أعرف
متى سيكون آخرُ صباح،
ومتى النّور
لن يطرِدَ الليلَ والحُبّ،
والنّعاسُ أبديّاً يصير
وحلماً بلا نهاية.
فالتّعبُ السّماويّ
لن يتركني ثانية.
بعيداً ومُتعِباً
كان الدّربُ إلى القبر المقدّس،

وثقيلاً كان الصّليب.

مَنْ مَرّةً
بَلَّلتْ فَمَهُ الموجةُ البلّوريّة
غيرَ المرئيّةِ للحواسِّ العاديّة،
الموجةُ النّابعةُ في رَحِمِ التلّة الدّاكن
التي عند أقدامها
ينبعُ الفيضُ الأرضيّ،
ومَنْ يَقفُ فوق،
على هذه الحدودِ الجبليّةِ للعالم
وينظرُ إلى الأرضِ الجديدة،
إلى موطنِ الليل،
أكيداً لن يعود

إلى مشاغلِ العالم،
إلى الأرض
التي يَحكُمُها النّور
ويسكنُها قلقٌ أبديّ.
هناك يُقيمُ أكواخاً،
أكواخَ السّلام،
يَحِنُّ،
يُحِبُّ،
وإلى هناك يتطلّع،
فتجذبه إلى الينابيع
أكثرُ السّاعاتِ ترحيباً.
إلى فوق
كلِّ أرضيٍّ يطفو

٣٣

ومن الأعلى ينجرف،
لكنْ مـا يتقدّس
بلمسةِ الحُبِّ
يتسرّب مُنحلاً في مساربَ خفيّة
إلى الجـانبِ الآخـر
حيث،
كالغيوم،
يمتزج بنـائمين أحبّاء.

٥

أيُّهــا النّور المنعِش،
مـا زلْتَ توقـظ المتعَبَ
إلى العمل
وفيَّ تُجَري حيـاةً مَرِحـة.
لكنّكَ لــن تُبعدَني
عن ذكرى
التمثـــالِ الطُّحلُبيّ.
بكُلِّ فَرَحٍ
أُثير الأيادي النشيطـة،
وإلى كُلِّ مكـــان

تحتاجُني فيه أتطلّع،
وأمـــدحُ جَبَروتَ
بريقِكَ الكامـل،
ودونَ مَلَلٍ
أتبعُ العـلائقَ الجميلـة
لأعمــالِ يدَيك.
بشَوقٍ أريدُ أن أتأمّل
مسيـرةَ ساعتِكَ المليئةَ بـالمعنى،
ساعتِكَ المتألقـة القـويّة،
أريدُ أن أسبرَ
تناسقَ القوى
وقوانين فضاءاتٍ عجـائبيّة
لا تُحصى

وأوقاتِهـا.
لكنْ، أميناً إلى الليــل
وابنته،
وإلى الحُبِّ الخلاّق
يظلُّ القلبُ في سِرِّه.
أتقـدرُ أن تـدلَّني
إلى قلبٍ مخلصٍ إلى الأبــد؟
و هـل لشَمْسِكَ
عيونٌ صديقة
تعرفني؟
أتأخـذ نجـومُكَ
يدي المتشَوِّقـة؟
وتُعيدُ إليَّ

اللمسةَ الرقيقة؟
وهلْ زيَّنْتها بالألـوان،
بـالملامحِ الشّفّافـة؟
أمْ هيَ
التي مَنحتْ زينتَكَ
معنىً أسمى وأحَبَّ؟
أيَّةُ متعةٍ
وأيَّةُ لذّةٍ
تُقدِّمها حيـاتُكَ
تفوق نشوةَ الموت؛
ألا يحملُ كُلُّ شيىء
يُسعدنا
لَونَ الليل:

إنّه كأمٍّ يَحملُكَ،
ومنه
روعتك كُلُّها.
لو لم يُمسكْ بكَ
ويربطْكَ
فتدفأ،
وملتهباً
تصنع العالم،
لكُنْتَ تبخّرْتَ
في ذاتك،
وفي فضاءٍ بلا حدودٍ
لكنتَ اختفيت.
حقّاً، كنتُ قبل أن تكون،

مع ذرِّيتي
أرسلتْني الأمُّ
كي أسكن عـالمكَ
وأقدِّسه
بـالحُبِّ،
وأمنحَ
كائناتكَ
حِسّاً بَشَرِّياً.
غيـر أنّ هـذه الأفكـار الإلهيّة
لم تنضجْ بَعْدُ،
وآثـارُ حاضرِنـا
ما زالت
قليلة.

يوماً ما تـدلُّ ساعتُكَ
إلى نهاية الزّمـن
حين تصير مثْلَنـا،
ومليئاً بالحنين
تنطفىء وتموت.

في عمقي
أُحِسُّ بنهايـة المشاغـل،
بحرّيّةٍ سماويّة
وبعَودةٍ هنيئة،
في أوجــاعٍ وحشيّةٍ
أُدرك بُعــادَكَ
عـن وَطَنِنـا

ومقـاومتَكَ
للسّماءِ الـرائعةِ
القديمة.
عَبثاً هوَ غَضَبُكَ،
عَبثاً هيَ ثـــورتُكَ.
دون نهايــة يَقفُ الصليب مُشتعلاً،
رايةُ ذرّيتنـا المنتصرة.
إلى هنــاك أحجُّ،
وكلُّ وَجَعٍ
سيغــدو وَخْزةَ النّشوة
يـوماً.
بعـد قليلٍ أمضي،
ومُنْتَشياً أتمدّد

في حضَنِ الحُبّ.
حياةٌ بلا حـدودٍ
تغمرني،
ومن فوق
أنظـر نـزولاً إليك.
عنـد تلك التلّةِ
ينطفيء بريقكَ،
وظلٌّ يجييء
بالإكليلِ البـارد.
آه، امتصَّني، أيهــا الحبيب،
واسحقْني بقوَّة
حتى سريعاً أغيبَ في نــومٍ أبــديّ.
أُحِسُّ بفيضِ الموت

الذي يجدّد الحياة،
وبجـرأةٍ
في عواصفِ الحيـاةِ أثبت.

٦

على سُلالات البشَرِ المنتشرة
سَيطرَ قبـل الأزمنـة
قَدَرٌ حديـــديّ
بقوَّةٍ خـرساء.
رِباطٌ ثقيـل
وحالِك
لَفَّ
نَفْسَهـا الخائفـة.
بـلا حـدودٍ كانتِ الأرض،
مسكنُ الآلهة

وموطنُهم،
وبالجواهر كانت غنيّة
والعجائبِ الرّائعة.
منذ الأزَل
كان بناؤها السرّيّ.
وفوق جبالِ الصّباحِ الزرقاء،
رَحِمِ البحر المقدّس
سكنتِ الشمس:
النّورُ الحيُّ
الكلّيُّ الإشتعال.
عملاقٌ عجوز
حَملَ العالَمَ السّعيد.
وثابتين تحت الجبال

عاش الأبناءُ الأقدمون
للأرضِ الأمّ – عاجزين
في غَضَبهم المدمِّر
على سُلالةِ الآلهةِ الجديدةِ الرّائعة
والبشَرِ الفَرِحين،
رِفاقِهم.
وكان العمقُ الأزرقُ الحالِك
للبحرِ
رَحِمَ إلهة.
في المغارةِ البلّوريّة
سكنت جماعاتٌ سماويّة
بلذّةٍ وفرح:
أنهارٌ وأشجار،

زهورُ وحيوانات
كان لها حسٌّ بَشَريّ،
والنبيذُ كان أكثرَ حلاوة
لأن آلهةً فتيّةً مُبَرعمة
مَنَحتْه للبشر،
وحِزَمُ الذُّرةِ المذهَّبةِ الملأى
كانت هديةً إلهيّة،
ومَسَرّاتُ الحُبِّ المنتشية
كانت خدمةً مقدَّسة
للجمال السّماويّ.
وهكذا كانت الحياة
عيداً أبديّاً
للآلهةِ والبشَر.

وفي براءةٍ
مجّدت كُلُّ السُّلالات
الشّعلةَ اللذيـذةَ الرّقيقـة
كأسمى شيء في العالم.

غير أنّ رؤيا كانت هنـاك،
مُرعبةً تقدّمت إلى الموائــد الفَرِحـــة
ولفّت الأحـــاسيس بفزَعٍ وحشيّ.
وهنا ما اهتدى الآلهة إلى نصيحـة
تملأُ القلبَ بالعـــزاء الحُلْوِ،
مليئةً بـالسرِّ كانت دربُ هــذه الرؤيــا
البشعة،
وَغَضَبُهـــا مـــا هدّأه التـــوسُّل ولا

الهِبات .
كانت هيَ الموتُ، الموتُ الـــذي قضى
على هذه الحالة السّعيدة
بالخـوفِ والألمِ والدّمـوع.

ومِنَ الآن
مُفـارِقاً إلى الأبــد
صار كلُّ مـا يُثيــر القلبَ هنــا بــاللذّةِ
الحلْوَة—
ومنفصلاً عن الأحبّاء الذيـن يحرّكهـم
حنينٌ بـلا جَدوى، وألمٌ طويـل —
بقيَ للميتِ حلمٌ باهت، لا غير،
صراعٌ يـائس فُرِضَ عليـه،

متحطِّمةً صارت مــوجةُ اللذّة
على صخرة النَّكدِ اللا—متنـاهي.

بروحٍ جـريئةٍ واتِّقـادٍ وعيٍ مرتفـع
جَمَّلَ الإنسانُ لنَفْسِه الشّبحَ
المرعب —
فتىً شاحبٌ يطفىء الضّوءَ ويستريح —
رقيقةٌ هي النِّهـايةُ كأنينِ قيثــارة —
ذاكــرةٌ تــذوبُ في فيضٍ بــاردٍ مـــن
الظِّلالِ،
والشِّعر غنّى للضرورة الحزينة.
لكنِ الليلُ الأبــديُّ ظلَّ لغــزاً،
إشارةً حقيقيةً لقـوةٍ بعيـدة.

إلى النّهايـة
مالَ العالمُ القديم.
والحديقةُ السّعيـدة
للنّسلِ الفتيّ
ذبلتْ،
وخـارجاً في الفضاء الأوسع
تطلّع البشرُ الكبـار
بحكمة.
خـافيةً كانت الآلهة،
موحشةً وبلا حياة
لاحتِ الطبيعة،
وبـلا روحٍ أمـام العدَدِ الصّارم
والقَيدِ الحديـدي.

وصارتِ القوانين،
وفي المفاهيم
كما لو في الغبار والأنسام
تساقطت براعم لاتُحصى
لآلاف الأشكالِ من الحياة.
وهربَ الإيمانُ البالغُ القوّة،
هربَ الخيالُ: رفيقُ السّماء،
الخيالُ البالغُ القدرةِ على التغيير،
على التآخي.
ثمّ عدائيّةً
هبّتْ ريحٌ شماليّةٌ باردة
على الأراضي الجامدة،
وفي الأثير

تطاير الوطن المدهش
وأبعادُ السّمـاء اللامتناهيـة
امتلأتْ بعـوالمَ مُنيـرة.
وإلى مكـانٍ مقدَّسٍ أعمـق،
إلى فضاء من الشّعـور أرقى،
رحلتْ نفسُ العـالم
بكائناتها
كي تحكم هناك
حتى بزوغِ
يومٍ جديد
وروعةِ عـالمٍ أسمى.
لم يعد النّور
مسكـن الآلهة

وعـلامةً سماويّة –
إذ غطّى الآلهة أنفسَهـــم
بحجابِ الليلِ،
فصار الليلُ
رَحِمَ الـوحي المثمـر.
وبين البشر،
في الشّعبِ الذي احتقره الجميع،
والذي باكـراً بلغَ النّضوج
دون أن يعرفَ بـراءة الفتوّةِ السّعيدة،
ظهرَ العالمُ الجديـد.
بهيأةٍ ما كان مثْلها مـن قبلُ –
في فَقَرِ
كوخٍ عجيب

وَلَدُ العـــذراء الأولى والأمِّ –
ثمرةٌ لا نهـائيّة
لعنـاقٍ مليءٍ بـالسرِّ.
حكمةٌ مشرقيّة
متأمِّلـة
ملأى بالبراعم
أدركت أوّلاً
بـدايةَ الزّمَنِ الجديـد.
نجمةٌ قادتْها إلى الطريـق،
إلى مهْدِ المِلكِ
المتواضع.
بـاسْمِ الغَدِ البعيـد
حَضَنَتْه

بالطّيب والبريق،
وبأسمى عجائب الطبيعة.
وحيداً
فَتَحَ القلبُ السّمـاويّ
نفسَه
لحضْنِ الحُبِّ
المتّقِد،
مُلتفتاً إلى هيأةِ الأبِ السّاميـة
ومستـريحاً على الصدرِ الهَنيّ المتأمّل
لأحبّ والـدة.
بحرارةٍ إلهيّةٍ
تطلّعتْ العَينُ النبـويّة
للطفلِ البـرعُميّ

إلى الزّمن المقبـل،
إلى أحبّائـــه،
إلى بـــراعمِ نسلِ الآلهة
غيرَ مهتمٍّ
بقَدَرِ أيّامـــــه الأرضيّ.
وسريعاً تجمعتْ أكثرُ العواطف
براءةً
حَولَه
مغروفةً في صورة مدهشة
بمحبّةٍ بـــالغةِ القوّة.
كزهـــورٍ طلعتْ قربَهُ
حياةٌ غريبةٌ جديـدة
كلمـــاتٌ لا تُسبَر،

وأكثرُ البشاراتِ فَرَحاً
سقطت
كشرارِ روحٍ إلهيّة
من شفاهِ الصّديقـة.
ومن شاطىء بعيد
تحت هلاّس،
من سماءٍ مشرقة مولـودٌ،
أتى مُغَنٍّ
إلى فلسطين
وسلَّمَ كلَّ قلبــه
للطفلِ العجيب:

أنتَ الفتى الذي من زمنٍ طويـل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على قبورنا يَقِفُ بمغزىً عميق –
علامةٌ مُعَزِّيةٌ في الظلمة،
وبداية لإنسانيةٍ أرقى.
ما أغرقَنا بحزنٍ عميق
يُغرينا الآن بحنينٍ حلْو أن نرحل
من هنا.
في الموت تكشّفت الحياةُ الأبديّة –
أنت الموت، وفيك الشّفاء.

ومضى المغنّي
طافحاً بالسّرور
إلى أندوستان
حاملاً قلباً

زاخـراً بمحبّةٍ أبـديّة
وَنَشَرهُ بأغنيـاتٍ نـارّيّة
تحت سماءٍ رقيقة
بأمانةٍ تلتحـم بالأرض،
حيث أنّ آلافَ القلـوب
مالت إليه،
وآلافَ الفـروع
نبتت من البشارةِ السّعيـدة.

وحالاً بعـد رحيلِ المغنّي
صارت الحياةُ اللذيذة
ضحيّةَ الفسادِ البشريّ العميق —
مات في فتوّته

مَقلوعاً
مِنَ العالم الذي أَحَبّ،
ومِنَ الأمِّ المنتحبة
ورفاقِه،
وأفرغَ الفمُ المقدَّس
الكأسَ القاتمة
لآلامٍ لا توصف،
وفي خوفٍ مُرعب
قَرُبت
ساعةُ ولادةِ العالمِ الجديد.
بمشقّةٍ تصارع مع الرّعبِ القديمِ
للموت،
وثقيلاً كان ضغطُ العالمِ القديمِ عليهِ،

ثـــانيةً تَطلّعَ إلى أمِّه —
وهنـا أتت اليدُ المريحةُ
للحبِّ الأبــديّ —
فمات.
أياماً معـدودةً فقـط
انتشر ستارٌ عميق
على البحرِ الهادر،
وعلى الأرضِ المرتعدة المظلمة.
وبكى الأحبّاء
دمـــوعاً لا تُحَدّ.
وانكشف السرّ،
أرواحٌ سماويّة
رفعتِ الحجرَ البـالغَ القِدَم

عن القبر المعتِم –
ملائكةٌ جلسوا عند الرّاقد،
صورةٌ رقيقة
لأحلامٍ حبيبة.
صعدَ في روعةٍ إلهيّة
يَقِظاً إلى ذروةِ عالمٍ
جديدِ الولادة
دافناً بيدِهِ
عالماً قديماً مات معه
في مغارة مهجورة
ألقى عليها بقدرةٍ بالغةِ القوّة
صخرةً لا تزحزحها أيّةُ قدْرة.

مـا زال أحبّاؤكَ
يبكون دموعَ الفرح،
دموعَ الحنان،
دموعَ الشُّكرِ غيـر المحدود
على قبرِك.
يَرونَكَ أبـــداً
بخَوفٍ فَرِح
تَقومُ مـن الموت
وَهُمْ معك ــ
بحرارةٍ حلْوةٍ
يَرونَكَ تبكي
على صدرِ الأمِّ المبـارَك
وعلى

قلوبِ الرِّفاق المخلصة –
يَرونَكَ مسرعاً بحنينٍ كبيـــر
إلى ذراعِ الأب،
حـــاملاً بَشَريَةً
فتيّةً ـ بـريئة،
وشراباً لا يجفّ
لمستقبلٍ ذَهَبيّ.
وحـــالاً أسرعتِ الأمّ وراءك
بظَفَرٍ سماويّ،
فكـانتِ الأولى
في الوطَنِ الجديـد
قريبةً منك.
ومن ذلك الحين

أزمنةٌ طــويلةٌ مضت،
ودائماً في بـريقٍ أسمى
نَشطَ خلْقُكَ الجديــد،
وخَلْفَكَ
مَشى آلافٌ
بِسَبَبِ الأوجــاعِ والعذابــات
مليئينَ بالإيمـانِ والحنينِ والإخــلاص،
وَمَعَك،
وَمَع العـذراءِ السّمــاويّة
يحكمونَ
في مملكةِ المحبّة،
وفي هيكلِ الموتِ السّمــاويّ
يخدمون.

مرفوعٌ هو الحجر،
وقائمةٌ من الموت هي البشريّة.
جميعُنا نبقى لك
وبالقيودِ لا نشعر،
فـالهمُّ الخـريفيّ هَرب
مـن أمـام كأسِكَ الـذهبيّة
حين الأرض والحياة
استسلمتا للعشاء الأخير.

إلى العرسِ يدعـو الموتُ،
فالقناديلُ تضيىء
والعذارى في المكان
ومـا مـن قِلَّةٍ في الزّيت.
من موكبكَ

بـدتِ الأبعـادُ تُصدي،
وبلسانٍ بشريٍّ ورنّة
دَعَتْنـا النجـوم.

إليكِ، يا مريـم
تنهضُ آلافُ القلــوب،
وفي هذه الحياةِ الظلّية
لا تَطلب سواكِ.
رجاؤهـا أن تشفى
بــرغبةٍ عميقةٍ تُحِسُّهــا،
فضمّيهـا إلى صدرك،
أيّتهـا الكـائنةُ المقدّسة.

كثيرون من الذين يلتهمون أنفسَهم

مُتَحرِّقين
بألمٍ مريـر
لجأوا إليكِ وحدَكِ
هاربين من العالم،
هؤلاء كانوا لنا الأعوان
في الشّدَّةِ والألم،
إليهم نجيىء نحن
لنبقى هنا إلى الأبـد.

والآن، لا يبكي على أيٍّ قبـر
مـن الـوجَعِ، مَنْ بمحبّةٍ يؤمـن.
فملْكُ المحبّة الحلـو
لا يَنحرِمُ أحدٌ منـه.

أبنـاءُ السّمـاءِ المخلصون
يحرسون قلبه،
وللتخفيف من حنينه
يُسْعده الليـل.
تَعَزَّ، فالحيـاةُ تخطـو
إلى حيـاة أبـديّة.
مُتَّسِعاً بـــوهجٍ داخليّ
يُشرِقُ حسُّنـــا،
وعالمُ النجّوم يسيـل
إلى نبيذ الحيـاة الذّهبيّ،
سَنَلْتذُّ بـــه،
ونجوماً مضيئةً نصيـر.

بـلا مُقـابلٍ يُعطى الحبُّ،
وما من فراقٍ بعـد الآن.
فالحياةُ تَمـوج
كبحرٍ بلا حدود –
فقط ليلةٌ واحدةٌ مـن النّشوة،
قصيدةٌ خالدة –
وملامحُ الله
شمسُنا كلُّهـا.

٧

عميقاً في رَحمِ الأرض،
وبعيداً عـن مملكةِ النّور:
شدَّةُ الأوجـاعِ وَلَسْعُهـا الـوحشيّ
علامةٌ لرحيلٍ سعيـد.
نَهبطُ في قـاربٍ ضيّق
وإلى ضفـافِ السّمـاءِ نُسرع.
لِيتمجَّدِ الليلُ الأبـــديّ،
لِيتمجّدِ الرُّقـادُ الأبـــديّ،
حقّاً، أدفأنـا النّهـار
وأشحبتْنا الهمومُ الطويلة.

وفينا انتهتْ لذّةُ الغربـة،
وللأبِ، إلى البيت، نريـد أن نعـود.

في هذا العالم
ما نفعل بالحبّ والإخلاص ـ
فالقديـم يُهْمَل،
والجديدُ، ما يهمّنا؟
آه، في وحشةٍ وكآبةٍ عميقةٍ يكـون
مَنْ تقيّاً وبحرارةٍ يُحبّ الزّمنَ
القديم.

الزّمنُ القديم، حين الأحـاسيس
في لهيبٍ عـالٍ اشتعلت،
وكان البشَر

يعرفـون يَدَ اللهِ،
مَلامحَه،
وبكلٍّ بساطة
على صورتهِ الدّهـريّةِ كان
مَنْ له حسٌّ رفيـع.

الزّمــن القديــم، حين زَهَت أقــدمُ
السّلالات
بـوفّرَةِ البراعـم،
ومِـن أجْلِ السّمـاء
رَغِبَ الأطفـالُ بـالموتِ والعــذاب.
وحتى، حين الحيـاةُ تكلّمتْ، والرّغبـة،
مـن أجْلِ الحبّ قلـوبٌ تكسّرت.

الزّمن القديم، حين في وَهْجٍ فتيّ
أعلنَ اللهُ عن نفسه،
وبجرأةِ الحُبِّ، لموتٍ باكرٍ
قَدَّم حياتَه الحلْوة
دون أن يَطردَ عن نفْسِهِ الخوفَ
والوجَع
حتى يظلَّ الأعزَّ لنا.

بحنينٍ يشوبه الخوفُ نرى الزّمنَ
القديم
ملتفّاً بليلٍ حالِك،
وهنا في هذا العالم
لن يرتوي العطشُ الجارف

عليْنا الذّهابُ إلى الوطـن
لِنـــرى ذلك الزّمنَ المقدّس.

ما يوقِفُ رجوعَنـا –
فالأحَبُّ يرقدون من زمـان.
قبرُهُم يُغْلِقُ مَجـرى حياتِنـــا
ولم يَعُدْ لنـا سوى الألمِ والخـوف.
لم يَعُدْ لنا ما نبحثُ عنـه –
فـــالقلبُ مُشْبَعٌ بالضّجـــر، والعـــالَمُ
فارغ.

رعْدةٌ حلْوةٌ تَخترقُنـــا
بلا حـدودٍ، وملأى بـالسرّ:
من تُرابِ الأبعـادِ العميقـة

أَشْعرُبصدى أحزاننـــا،
فـــالأحبّةُ يحنّون أيضاً
ولنـــا يُرسِلـــونَ نَسْمَةَ الحنين.

لأَمضِ نـزولاً إلى العـــروس الحلْوة،
إلى يسوع الحبيب:
تعزَّ، فَغَبَشُ المساء
للحزانى والمحبّين رماديّاً يصيـر.
حُلْمٌ يَكسرُ قيودَنــــا
وفي حضْنِ الأبِ يُغرِقُنـا.



Die Lehrlinge zu Sais

تلاميذ مدينة زايس



لهذا، كان فَنُّ الشِّعرِ أحَبَّ وسيلةٍ استخدَمَها رفـاقُ الطبيعةِ الحقيقيّون، وفي القصائـد الشعـرّية ظهـرتْ روحُ الطبيعةِ بأجلى ما يُمكـن.

*

مـا الفكرُ إلاّ حُلُمُ الشّعـورِ، شعـورٌ خـــافتٌ، حيـــاةٌ ضعيفةٌ، وشاحبةٌ – رماديّة.

*

لا تكـون الطبيعةُ طبيعةٌ لـو أنّهـا بـلا روح.

*

دائماً كان الإنسانُ يُعبِّر عن فلسفةِ جوهرِهِ الرمزيّةِ بأعماله وأفعاله، وبما يتركه من مُنجزات. إنّه يُعلن نَفْسَه وإنجيلَه للطبيعة، إنّه مسيحُ الطبيعة.

Heinrich von Ofterdingen

هاينــريش فُنْ أُفْتَرْدينغــن



مـن قـديمِ الزّمـان، تكلّم الحيـوانُ
والشّجرُ والصّخورُ مـع البشر.

*

يبـدو لي أنّ كاتبَ القصّةِ كان
بـالضرورةِ شاعـراً أيضاً، لأنّ الشعـراءَ
وحدهـم قـادرون على ربْطِ الحوادثِ
بطريقةٍ فنّيـة.

*

مـن قـديمٍ أنـا مُهتمّ بالشّعـراء،
بواسِطتهـم صار لي العـالمُ والحيـاةُ أكثرَ
وضوحاً ورؤيـة.

*

إنّهم الشعراء، هؤلاء الأناسُ
النّادرون الذين يجولون بين حينٍ وآخر
في أماكن إقامتنا، وفي كلٍّ مكانٍ
يجدّدون خدمة البشريّة القديمة السّاميةَ
وآلهتِها الأولين، خدمةَ الكواكب
والرّبيعِ والحُبِّ والسّعادةِ والخصوبةِ
والصحّةِ والفرح. هُمُ الذين يمتلكون
هنا السّكينةَ السّماويّةَ دون أن
تُشغِلَهم الرِّغابُ السّخيفةُ،
يَسْتَنْشقون عطْرَ الثّمارِ الأرضيّة دون
التهامِها، ثمّ بالعالم المادّي مصيرُهم أن
يكونوا مُقَيَّدين. ضيوفٌ أحرارٌ هُمْ.

*

حين يُقـابلُ الإنسانُ الشّاعرَ بالبطـل، يَكتشفُ أنّ أناشيدَ الشّعـراء كثيـراً مـا توقـظ في القلـوبِ الفتيّةِ حُبَّ البطولـة، بينمـا الأفعـالُ البطـوليّةُ أبـداً لاتُثيـر الأحـاسيسَ الجديـدةَ في روح الشِّعر.

*

حماسةٌ شعـــوريّةٌ دونَ إدراكٍ خَطِرَةٌ، لا تُفيـد، والشّاعـر يأتي بقليلٍ من المدهشِ حين يجرفه المدهش.

*

أَليس الإعتقـادُ بسلْطةِ القَدَرِ على البشريّة شيئاً لا مَفَرَّ منـه للشّاعـر؟

الشّاعــر فــولاذٌ خـــالصٌ، وقـــاسٍ
كصوّانٍ لا يليـن

*

قَبْلَ كلِّ شيء، يريــــــد الشّعرُ أن
يُمـــارَسَ كفنٍّ صارم. كمتعةٍ لا غيـــر،
يَبطـل أن يكـون شعـراً. فالشّاعـر لا يجب
أن يقضي نهـــارَه متسكّعاً يصطـــــاد
الصّوَر والأحــاسيس. فهــذا خطأٌ كلّيّاً.

*

إنّ شيئاً مــن الفـــوضى في كلِّ عملٍ
شِعـــريّ يجب أن يلمعَ خـــلالَ نسيجِ
النّظامِ القائمِ على القاعـدة.

*

بـــــالمرانِ والتأمّلِ يتعرّف الشّاعرُ إلى لغته.

*

أبــداً لا يتمكّنُ الشّعــراء أن يتعلّمــوا ما فيه الكفاية من الموسيقيين والتشكيليين.

*

ليست المادّةُ هَدَفَ الفنّ، بلْ كيفيّة التّعبير.

*

مــن هنــا يُمكـــن القَول، إنّ الشّعرَ يقوم على التجربة.

*

بالنِّسبةِ للشّاعر، يرتبط الإبداعُ الشِّعريّ بصناعةٍ مُحَدَّدة، بهذا يصير فنّاً.

*

أن نكشفَ ما هو خارج العالم، بهذا يَكمن منبعُ الشِّعرِ الأوّلي.

*

العالم يصير حلماً، والحلمُ عالماً.

*

– إلى أين نمضي، إذن؟
– دائماً إلى البيت.

*

ألفنّ والتاريخ جعلاني أتعرّف إلى الطبيعة.

*

في الأساطير والقصائد يتعرّف الإنسانُ إلى تواريخِ العالم الحقيقيّة.

*

حزنٌ إلهيٌّ عميقٌ يسكن قلوبَنا، ويُذيبُنا في طوفانٍ واحد. وفي هذا الطّوفان، نصبّ أنفسَنا بطريقةٍ سرّيّةٍ في محيطِ الحياةِ عميقاً في اللهِ؛ ومن قلبه نعود إلى دائرتنا، وروحُ الحنينِ يغوصُ في

هذا الدّوران.

*

مـــن الموتِ الأكثـــر هـــدوءً تَنْبجسُ
حيـاةٌ أرقى.

*

على الموتِ يُراهـــن الشّعـــراء نتيجةَ
الدَّفقِ الحمـاسيّ والنّشوة.

*

النّهـايةُ عبـورٌ مـن العـالمِ الـواقعيّ إلى
العـــــالم السِّرِّي، والموتُ حلمٌ آخيرٌ
ويقظة.

*

في كلِّ مكـــــــــانٍ يلمعُ الماورائيّ –
الأسطوري.

*



Blütenstaub

غبار البراعم



أيّها الرّفاق، فقيرةٌ هي الأرضُ، علينا
أن نرشّها بالبذور الغنيّة حتى ينبتَ لنا
حصيدٌ مقبول.

*

في كلِّ مكانٍ نبحث عن المطلَق، ولا
نعثر إلاّ على المحدود.

*

الحياةُ بدايةٌ. الحياةُ من أجْل الموت.
الموتُ نهايةٌ وبدايـة.

*

نحلُمُ بأسفارٍ في العالم: أليس العالمُ

فينـا؟ نحن لا نعـرف أعمـاقَ روحنـا. داخليّاً تتجـه الدّربُ المليئةُ بـالسرّ. فينـا– أو في لا– مكـان هي الأبـديّة وعوالُمهـا، الماضي والآتي.

٭

العـالُم الخـارجيّ ظِلّيٌّ، يَنشر ظلّه في مملكةِ النّور.

٭

العبقـريّةُ هي القـدرةُ على الإهتمـام بالأمور الخياليّة والحقائق ومعالجتُهـا.

٭

في البدايـة كان الشّعـراء والكهنــة شيئاً واحداً، فالشّاعرُ الحقيقيّ كان دائما كاهناً، والكاهن الحقيقيّ شاعـراً.

*

الموتُ تجــاوزٌ للــــذات،– يؤدّي إلى وجودٍ أكثر راحـة.

*



Fragmente zu Verschiedenen Themen

نَثَرات في مواضيع مختلفة



كلُّ شيء بذور.

*

كلُّ علمٍ يصير شعراً– بعد أن كان فلسفة.
هناك علْمٌ للفلسفةِ والنّقدِ والرياضيّاتِ والشّعرِ والكيمياءِ والتاريخ.

*

الفلسفةُ حنينٌ إلى الوطن، ونزعةٌ إلى أن نكون في كلّ مكانٍ، كما لو في البيت.

*

المجهـــــولُ– السرّيُّ نتيجةُ كلٍّ شيء وبدايتُه.

*

أنا هـو أنت.

*

نعرف فقط بقدْر ما نعمل.

*

ظاهـــرياً نمشي إلى الأمـــــام. لكنْ بـــالنسبةِ إلى الله، نحن نمشي في العكس: من الشيخـوخةِ إلى الفتوَّة.

*

العقلُ والخيالُ هُما الدّين، أمّا العقلُ والإدراكُ فإنّهما العلْم.

*

كلُّ شعورٍ مُطلَقٍ هو شعورٌ دينيّ.

*

بالنّسبةِ إلى القُدَماء كان الدّينُ إلى حدٍّ ما، كما يجب أن يكون لنا، شِعراً عملياً.

*

حياتُنا كلُّها خدْمةُ الربّ.

*

ألله محبّة. المحبّة أسمى الحقائـــــــــق–
الأساسُ الأوّليّ.

*

الحُبُّ غـايةُ التاريـخ.

*

القلبُ مفتاحُ العالمِ والحياة.

*

العـــالمُ الدّاخليّ يخصّني أكثـــر مـــن
العالم الخارجي.

*

ما هو خارجيّ موجودٌ فيّ. والعكسُ صحيح.

*

البرّانيّ حالةٌ سرّيّةٌ لجوّانيٍّ ظاهر. (ربّما العكسُ صحيحٌ أيضاً.)

*

نَفْهمُ العالَم عندما نَفْهمُ أنفسَنا. بذورٌ إلهيّة نحن.

*

العلْمُ نصفٌ فقط. والنِّصفُ الأخرُ هو الأيمان.

*

المتبصِّرُ الكــاملُ يُدعى الرّائي.

*

حياتُنــا ليست حلُماً - لكــن هكــذا
يجب أن تكون، وربّما ستكون.

*

وحْدَه الفنّان قـــــادرٌ على أن يحدِسَ
معنى الحياة.

*

الشّاعرُ الحقيقيّ شاملُ المعرفــة.

*

الشّعرُ مُطلَقُ الحقيقيّة. هـذه هي خُلاصةُ فلسفتي، كلّما زادت الشِّعريّةُ، زادت الحقيقيّة.

*

على البشريّة يقف الفنّان، كما التمثالُ على القاعدة.

*

للشِّعرِ معنىً قريبٌ من النبوئيّ والدّينيّ، قريبٌ مما يعرفه الرّائي. فالشّاعر يُنَظِّم، يوحِّد، ينتقي، يخترع– وهذا كلّه، دون أن يعرفَ لماذا هذا، وليس ذاك.

الشّاعرُ يفهم الطبيعةَ أحسنَ ممّا يفهمها الرّأسُ العلميّ.

*

الشّعراءُ مستوحدون، وقادةُ المجرى الشعريّ في الوقت ذاته.

*

الشّعرُ تجسيدُ العواطفِ- العالمِ الداخليّ بشموليّته.

*

كما أنّ الرسّام يرى الأشياءَ المرئيّة بعيون غير عيون الإنسان العاديّ، كذلك

أيضاً يــرى الشّاعــر أحــداثَ العــالم الخــارجيّ والــداخليّ بطــريقةٍ غيــر التي يعرفهــا البشَرُ العــاديّون.

*

الشِّعرُ شخصيٌّ، لهذا هــو لا يــوصَف ولا يُحَدّ. فمن لا يحسُّ ولا يعرف بصورةٍ مباشرة مــا هــو الشّعــر، لــن يتمكّن أيُّ مفهومٍ أن يقرِّبَه منه. الشِّعــر هو الشِّعر.

*

على العــالمِ أن يُرى رومــانسيّاً. وهكــذا يجــد الإنسانُ المعنى الأوّليّ ثانيــة.

*

الرِّوايةُ تهتمُّ بالحيـــــــــاة – بوَصْفِ الحياة.

*

على الرّوايةِ أن تكـون شعـريّة.

*

في كلِّ قصّة نـــــاجحةٍ شيىء سرّيّ، يتخطّى الإدراك.

*

تتجسّدُ الأحـــاسيسُ في الأسطـــورةِ أكثـر مـن أيِّ مكـانٍ آخـر (الأسطـورة كلّ شيء.)

*

الأسطـــورة في الحقيقةِ كصورةِ حلمٍ–
بلا روابط– مجموعة من أشياء وأحداث
عجيبة.

*

لا شيء ينـــاقض روحَ الأسطـــورة–
أكثـــر مـــن مصيرٍ أخــلاقيّ– علائـــق
حَسَب قواعــد. في الأسطــورة فـــوضى
الطبيعة.

*

الأسطـــورةُ مقيـــاسُ الشِّعـــر– كلُّ
شعريٍّ يجب أن يكـون أسطوريّاً.

*

شاعرُ الأسطورةِ الحقيقيّ عرّافُ المستقبل.

*

جميعُ الأساطيرِ أحلامٌ بذلك العالمِ- الوطنِ الموجود في كلِّ مكان، وفي لا- مكان.

*

مَنْ لا يقدر على كتابةِ القصائدِ الشعريّة، يكون حكمُهُ عليها سلْبيّاً فقط.

*

Tagebücher Nach Sophies Tod

يوميّات بعد موت صوفي



عليّ أن أتعلّم احتمالَ الوجَعِ
والألم.

*

لم يعدْ المجتمع يناسبني. اتطلّع فقط
إلى تأمّلٍ دائمٍ أسمى، وإلى حالةٍ
شعوريّة فيه. آه، لو بمقدوري البقاء في
العلاء قليلاً؛

*

رحتُ أتَنزّه– مشرقاً ومُتأمِّلاً على
الطريق فكّرتُ– خصوصاً بملاحظة
غوته، أنّ الإنسانَ نادراً ما يعرف

الوسيلة الصحيحةَ ويختارُها لبلوغ هَدَفه، ونادراً ما يَشقُّ الدربَ الصحيحة.

*

التّعاسةُ دائماً تُقرِّب البشَر، بعضهم إلى بعض.

*

من أجْلها فقط يجب أن أحيا– من أجْلها أنا موجود.

*

يجب أن يكونَ موتي دليلاً على شعوري بالأسى، تقدمةً حقيقيّة– لا

هـرباً– لا وسيلةً إضطـراريّة.

*

مـن يهـرب مـن الألم، لـن يُحبّ. على
العاشق أن يترك الجراحَ مفتوحة.

*

سعيداً، كشاعـر شابّ، سَوف أمـوت.

*

ماتت، وأنا أموت أيضاً، فالعالمُ فـراغ.

*

أيّهـا الإلهُ السّمـاويّ– كيـف أقـدر
أن أكون أحياناً بهـذه البـرودة!

*

— صباحَ هذا اليومِ كان لي مع «لانغرمن» — حديثٌ جدّيّ حول الإنتحار.

*

إنّكِ تُزهرين تحت سماءٍ حبيبة.

*

هناك تعاساتٌ مجهولةٌ لا تُحصى، لكنْ هناك أيضاً بالتّأكيد خيراتٌ من الله مجهولةٌ لا تُحصى.

*

ما نحسبه صدفةً هو من الله.

*

الإنسان السّليم دائماً هـادىء، حتى في أشدّ الأوضاع سوءً.

*

لتكنْ مشيئةُ السيّد، لا مشيئتي.

*

مـــن الأحسن للإنسان أن يتقبّل بقلبٍ فَرِحٍ كلَّ الحوادث كصنيعٍ جميلٍ مـــــن الله. بـــالصّلاة ينـــال الإنسان كلَّ شيىء. فـالصّلاةُ دواءُ الجميـع.

*

آه، لو كان لديّ معنى الشهادة!

ألا أختارُ أقداري منــذ الأبد؟

*

كلُّ فكـــرةٍ كئيبةٍ هي فكـــرةٌ أرضيّةٌ عابرة، هي فكرةُ خوف.

*

ولد نوڤالس في ٢ أيّار ١٧٧٢ مكان ولادته فيدر شتيد.
اسمه الأصلي. غيورغ فيليب فُنْ هاردنبرغ
في ١٧٨٩ التحق بثانوية مدينة آيزليبن.
في ١٧٩٠ بدأ بدراسة الحقوق في مدينة يينا، حيث تعرّف إلى الشاعر شيلر
في ١٧٩١ انتقل مع الأخ إراسمس إلى مدينة لايبزيغ، حيث تعرّف إلى الفيلسوف فيشته، وأقام علاقة صداقة مع فريدريش شليغل.
في ١٧٩٣ تابع دراسته في مدينة فيتنبيرغ، وتخرّج في ١٧٩٤.
في ١٧ تشرين الثاني، ١٧٩٤، تعرّف إلى الفتاة صوفي فُنْ كين (١٧٨٢- ١٧٩٧)، وخطبها في ١٥ آذار، ١٧٩٥
في صيف ١٧٩٥ سقطت صوفي في مرض خطير.
في ١٩ آذار ١٧٩٧ ماتت.
في ١٧٩٧ بدأ الشاعر بكتابة (أناشيد إلى الليل)
في ١٧٩٨ بدأ ينشرمقاطع من (غبار البراعم) بأسم نوڤالس، وذلك في مجلة يصدرها الأخوان شليغل
في ١٧٩٩ قام نوڤالس بأسفار تعرّف خلالها إلى الشاعر لودفيغ تيك. وفي هذا العام بالذات انتهى من كتابة (أناشيد إلى الليل)
في ١٨٠٠ سقط في مرض السلّ، وبصق دمه-
وفي ٢٥ آذار، سنة ١٨٠١، توفي نوڤالس



فهرس

للمؤلف

مرساة على الخليج (شعر)	دار مجلة شعر	١٩٦١
حنين العتبة (شعر)	المكتبة العصرية	١٩٦٥
راينر ماريا ريلكه		
(مختارات من شعره إلى العربية)	دار النهار	١٩٦٩
العشب الذي يموت (شعر)	دار النهار	١٩٧٠
الشعر والموت (مقالات فلسفية)	دار النهار	١٩٧٣
هلدرلن (مختارات من شعره إلى العربية)	الدار الأهلية	١٩٧٣
علامات الزمن الأخير (شعر)	دار النهار	١٩٧٥
أنهار بريّة (شعر)	دار النهار	١٩٨٢
شعر أميركي معاصر		
(مختارات إلى العربية)	الجامعة الأميركية	١٩٨٥
غيورغ تراكل		
(مختارات من شعره إلى العربية)	المطبعة البولسيّة	١٩٨٧
هلدرلن (قصائد مختارة)	دار صادر	١٩٨٩
يوميّات حطّاب	دار صادر	١٩٨٨
سلّة الشيخ درويش (شعر)	دار صادر	١٩٩٠



NOVALIS

Arabische Übersetzung

Übersetzer

FUAD RIFKA

Dar SADER, Publishers
P. O. B 10
BEIRUT - Lebanon



